@ 139 @ فندموا وتابوا إلى ا ووجه تشبيه قريش بأصحاب الجنة أن ا أنعم على قريش ببعث محمد صلى ا عليه وسلم كما أنعم على أصحاب الجنة بالجنة فكفر هؤلاء بهذه النعمة كما فعل أولئك فعاقبهم ا كما عاقبهم وقيل شبه قريشا لما أصابهم الجوع بشدة الفحط حين دعا عليهم رسول ا صلى ا عليه وسلم بأصحاب الجنة لما هلكت جنتهم ! 2 2 ! أي حلفوا أن يقطعوا غلة جنتهم عند الصباح وكانت الغلة ثمرا ! 2 2 ! في معناه ثلاثة أقوال أحدها لم يقولوا إن شاء ا حين حلفوا ليصرمنها والآخر لا يستثنون شيأ من ثمرها إلا أخذوه لأنفسهم والثالث لا يتوقفون في رأيهم ولا ينتهوا عنه أي لا يرجعون عنه ^ فطاف عليهم طائف ^ قال الفراء الطائف الأمر الذي يأتي بالليل ! 2 2 ! فيه أربعة أقوال الأول أصبحت كالليل لأنها اسودت لما أصابها والصريم في اللغة الليل الثاني أصبحت كالنهار لأنها ابيضت كالحصيد ويقال صريم الليل والنهار الثالث أن الصريم الرماد الأسود بلغة بعض العرب الرابع أصبحت كالمصرومة أي المقطوعة ! 2 2 ! أي نادى بعضهم بعضا حين أصبحوا وقال بعضهم لبعض ! 22 ! أي جنتكم ! 2 2 ! أي حاصدين لثمرتها ! 2 2 ! يكلم بعضهم بعضا في السر ويقولون ! 2 2 ! وأن في قوله أن اغدوا وأن لا يدخلنها حرف عبارة وتفسير ! 2 2 ! في الحرد أربعة أقوال الأول أنه المنع الثاني أنه القصد الثالث أنه الغضب الرابع أن الحرد اسم للجنة وقادرين يحتمل أن يكون من القدرة أي قادرين في زعمهم أو من التقدير بمعنى التضييق أي ضيقوا على المساكين ! 2 2 ! أي أخطأنا طريق الجنة قالوا ذلك لما لم يعرفوها فلما عرفوها ورأوا ما أصابها قالوا ^ بل نحن محرمون ^ أي حرمنا ا خيرها ! 2 2 ! أي خيرهم وأفضلهم ومنه أمة وسطا أي خيارا ! 2 2 ! أي تقولون سبحان ا وقيل هو عبارة عن طاعة ا وتعظيمه وقيل أراد الاستثناء في اليمين كقولهم إن شاء ا والأول أظهر لقولهم بعد ذلك سبحان ا ربنا والمعنى أن هذا الذي هو أفضلهم كان قد حضهم على التسبيح ! 2 2 ! أي يلوم بعضهم بعضا على ما كانوا عزموا عليه من منع المساكين أو على غفلتهم عن التسبيح بدليل قوله ألم أقل لكم لولا تسبحون ! 2 2 ! يحمل أنهم طلبوا البدل في الدنيا أو في الآخرة والأول أرجح لأنه روى عن ابن مسعود أن ا أبدلهم جنة يحتمل البغل منها عنقودا ! 2 2 ! أي مثل